

المجتمع المدني والمواطنة

لقد استعادت التنمية الشاملة في المجتمع الجزائري مجراها بعد المجهودات الجبارة المبذولة من أجل الخروج من دائرة العنف، هذا الأخير الذي تفتش بصورة رهيبة خلال العشرية السوداء، ومن أجل تهدئة الأوضاع تم تبني سياسة الوئام المدني والمصالحة الوطنية كإستراتيجية ترمي إلى استعادة أمن واستقرار المجتمع.

هذا الوضع الاجتماعي تمخض عنه تشويه قيم وممارسات المواطنة التي تنعكس في لامبالاة المواطن بالحياة الاجتماعية وتفتش ظواهر اجتماعية جديدة:

- تفكك العلاقات الاجتماعية.
- طغيان المصلحة الفردية على المصلحة الاجتماعية.
- تشوه تدريجي للقيم الأخلاقية.
- تفتش السلوكات اللاحضارية في المحيط الاجتماعي بكل أبعاده.

- بروز العنف وممارسته علنا في شتى المجالات (الأسرة، الشارع، المدرسة، أماكن العمل والتسلية). هذا وباعتبار المواطنة مجموعة من القيم والمعارف (الحقوق، المساواة والواجبات، العدالة الإجتماعية والمسؤولية...) هي أيضا إمكانية العيش سويا بمعنى التسامح والتضامن، ليس فقط على المستوى المحلي والوطني، بل تتعداه إلى المستوى العالمي، خصوصا في ضوء العولمة التي تلزمننا بالإنقال إلى تكوين مواطن متفتح على العالم، والذي لن نصل إليه إلا إذا سعينا إلى تحقيق تربية للمواطنة في ظل نظام تربوي متكيف مع هذه التطورات الجديدة.

- أ.د. علي قوادرية.
- أكويرة عائشة.
- أ.خلايفية نصيرة.
- أ.دشاش نادية.
- أ.جنادي لمياء.
- أ.غضبان مريم.
- أ.ويس راضية.
- أ.بوضياف سميرة.
- أ.بوحوش وداد.

**اتجاهات المتعلمين
نحو مفهوم المواطنة**
دراسة ميدانية ببعض ولايات
الشرق الجزائري
(قسنطينة، ميله، قالمة،
أم البواقي وسطيف)

فالتربية لا تتضمن فقط مساهمة التكنولوجيات الحديثة، ولكن تعلم أخلاقيات جديدة في العلاقات بين سكان القرية الصغيرة وذلك بترسيخ مبدأ احترام الثقافة الأصلية للمواطن وللمحيط بكل أبعاده.

لذا يبدو أنّ دور المدرسة ذو أهمية كبيرة في تكوين وتطوير اتجاهات المتعلمين حول هذا المفهوم – تربية المواطنة- وذلك باعتبار أنّ الاتجاه النفسي هو إستعداد نفسي وعقلي متعلم تنظمه الخبرة ويؤهل الفرد للإستجابة بأنماط سلوكية محددة نحو مواضيع معينة في البنية وهذا على حدّ تعبير **Alpport** (1)

ومن جهته يرى **Milton** أنّ الاتجاه هو ذلك التنظيم الثابت نسبيا والذي يتألف من بعض المعتقدات حول موقف يوجّه الشخص نحوه إستجابة يفضلها عن غيرها. (2) فالحديث عن تربية المواطنة يدفعنا إذن إلى طرح التساؤلات التالية:

ماذا نربي؟ ماهي المواطنة؟ وماهي اتجاهات المتعلمين نحو هذا المفهوم؟ وماهو الاختلاف الموجود بين المفاهيم التي كثيرا ما نخلط بينها وهي التربية الأخلاقية (الدينية)، التربية المدنية وتربية المواطنة؟

وللإجابة على مثل هذه التساؤلات وغيرها قام أعضاء فريق البحث لمخبر العنف وتربية المواطنة بإجراء دراستين ميدانيتين:

الأولى تمحورت حول اتجاهات المتعلمين ذوي المستويات التعليمية (متوسط، ثانوي وأولى جامعي)، نحو مفهوم المواطنة وقد وتمّت هذه الدراسة وفق ثلاث مراحل حاولنا من خلالها قياس اتجاهات المتعلمين حسب التصنيف الهرمي لبلوم في المجال المعرفي وذلك في مستوياته الثلاثة الأولى فقط وهي:

1/ المعرفة .

2/ الفهم.

3/ التطبيق.

ودرستنا موضوع المقال سنتناول المستوى الأول لصنافة بلوم، ألا وهو مستوى المعرفة وجاءت كمحاولة للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي اتجاهات المتعلمين نحو مفهوم المواطنة؟

أما المستويين المتبقين والدراسة الثانية المتمحورة حول تصورات أساتذة التعليم المتوسط للمواطنة فسيتم التطرق إليها في الأعداد اللاحقة.

1 - مقارنة نظرية لبعض مفاهيم الدراسة:

1 - مفهوم المواطنة:

يعتبر مفهوم المواطنة مفهوم متعدّد الأبعاد ويشير في أكثر مضامينه بساطة إلى « قدرة الفرد على المشاركة في التجربة الحياتية أي الأخذ و العطاء، وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة أي ذا قيمة أكثر للآخرين و كل ما يتيح للمرء المشاركة بمزيد من الثراء في خبرات الآخرين ذات القيمة» و هذا على حدّ تعبير جون ديوي (3).

من جهتها تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أنّ المواطنة هي علاقة بين الفرد و الدولة كما يحددها قانون تلك الدولة و بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات و حقوق في تلك الدولة، و تضيف أنّ المواطنة تدلّ على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات (4).

وطرح كل من **Coté** و **kabano** عام 1997 هذا المفهوم من وجهة نظر التعدّد في الثقافات والمشاركة في القيم، بحيث يذهبان بالقول إلى أنه لا يمكن الحديث عن المواطنة بدون أن نتحدّث عن التعدّد في الثقافات، فهي لا تقصي التسامح وممارسات بعض الأفراد والأصناف الإجتماعية بسبب إختلافاتهم الثقافية، الإجتماعية وحتى الإقتصادية، فهذه الإقصاءات تمنع الأفراد أو الجماعات من ممارسة مواظنتهم، كما تمنع إنتمائهم وهويتهم الجماعية (5).

إنّ مفهوم المواطنة معقد وله أشكال عديدة فهو متعلق بالمعارف، بالإتجاهات، بالمهارات وبالقيم، ولكنه متعلق خاصة بالتصورات الفردية والإجتماعية للحقوق والواجبات وللمواطن في حدّ ذاته.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أنّ التربية على المواطنة هي مجموعة المعارف والنشاطات التي تسمح للفرد بأن يعرف القيم الموجودة في المجتمع، والتي تسمح له بأن يتفاعل معها ويحترمها، وهي التي توجّهه للمشاركة إيجابيا في الحياة مع تأدية كاملة للواجبات وتحمل المسؤوليات.

1-2 - صَنَافَة بِلُوم:

يعتبر تصنيف **Bloom** ثمرة ثمان سنوات من الدراسة المتعلقة بالتحصيل الدراسي وتقويمه بغرض وضع نظام تسهيل عملية الإتصال بين المدرسين والمشتغلين بالإختبارات والتقويم، وقد كللت هذه الدراسة بوضع تصنيف يعتمد على ترتيب المنتجات التعليمية التي تهدف التربية إلى تنظيمها في صورة أهداف يمكن قياسها ومن ثمّ تقويمها، وسمّي هذا التصنيف باسم **Benjamin Bloom** عام 1956، حيث صنفت الأهداف التربوية في ثلاث مجالات:

- 1- المجال المعرفي.
- 2- المجال الوجداني.
- 3- المجال النفسي - حركي.

ويعني **Bloom** بالأهداف التربوية ذلك التحديد الواضح للطرق الرامية إلى تغيير سلوك التلاميذ، أي الوسائل التي بواسطتها نغيّر طريقتهم في التفكير و عواطفهم وأفعالهم (6).

➤ مفهوم التصنيف:

من حيث الإشتقاق اللغوي، كلمة التصنيف **Taxonomie** هي من أصل يوناني، وتتكوّن من شطرين:
Taxi : وتعني ترتيب، تصنيف نظام.

Nomos : وتعني قانون أو علم، فهو بذلك علم التصنيف أو نظام التصنيف (7). فالتصنيف يعني إذن الترتيب بكيفية منظمة خاضعة لقانون يحكم هذا الترتيب، وفي مجال التربية يعني ترتيب ظواهر التعلّم والنمو وأنواع السلوك التعليمي، والنتائج المتوقعة، ويختلف مفهوم التصنيف كترجمة لـ **Taxonomie** عن مفهوم التصنيف كترجمة لـ **Classification**، من حيث أنّ الأول ينطوي فضلا عن الفئات التصنيفية على ترتيب هرمي بين الفئات، بينما يدل الثاني على فئات تصنيفية وفقا لنظام تصنيفي معين ولا يشترط أن تنطوي فئات التصنيف على ترتيب هرمي فيما بينها (8)، ويستخدم البعض مفهوم الصنافة للتعبير عن التصنيف.

➤ عرض صنافة بلوم للمجال المعرفي:

يتضمّن هذا المجال الأهداف المعرفية المتعلقة بالقدرات العقلية وتعنى بما يقوم به العقل والنشاطات المعرفية، وقسم **Bloom** هذا المجال إلى ست مستويات أو مراحل أو عمليات متتابعة تصاعديا بحيث يتضمّن كل مستوى مقدّم المستويات التي تسبقه كمايلي:

1 - المعرفة (La connaissance):

تتضمّن المعارف إسترجاع أحداث خاصة وعامة واسترجاع طرائق وعمليات أو نماذج أو بنية أو نظام ترتيبي، ولا يتطلب هذا المستوى أكثر من إستعادة المعلومات المخزّنة في الذاكرة، كما يعدّ التداعي من مكونات هذا المستوى، وتمثّل المعرفة أقل مستويات التصنيف تعقيدا، أي أنّ هذا المستوى يعتمد أساسا على الذاكرة ويظهر دور المتعلّم في تخزين المعلومة والإجابة عن الأسئلة التالية: من؟ متى؟ ماذا؟ أين؟ بمعنى آخر التعلّم يركّز على المعرفة وتخزينها ليعاد بنائها مهما كانت طبيعة المعلومات مثلا: رتب، حدّد، عرّف، صف، أربط....

2 - الفهم (La compréhension):

يشير **Bloom** و زملاؤه (1985) أنّ الفهم يشكّل معظم الأقسام العامة للقدرات والمهارات العقلية التي يهتم بها التعليم والعلم في جميع أنواع مراحله ومظاهره، ولا تقتصر عملية الفهم على فهم ما يقرأ بل تمتد لتشمل كل شيء يستقبل من جميع الحواس الإدراكية المختلفة. ويتمثّل الفهم بعناصر فرعية كما ذكرها **Bloom** وهي:

❖ الترجمة: وتعني القدرة على تحويل النص إلى لغة أخرى أو تحويله إلى مصطلحات أخرى تسهل في ضوئها عملية التفاهم.

❖ التفسير: ويعني شرح أو إعطاء معنى للنص أو الفكرة أو تلخيص المعلومات والكلام (9).

بمعنى آخر أنه في هذا المستوى يتم إعادة بناء المعلومة في محتوى جديد، هذا ما يستدعي تقديرات وتنبؤات معتمدة على فهم المواقف.
مثال: فهم المعلومة واستيعاب المعنى، قراءة وفهم مقالة بهدف التلخيص، الفهم موجه إلى ترجمة المعرفة ضمن محتوى (معطى) معين، هذه الترجمة تتم وفق حالة من المعرفة المحددة، وفي حالة تغير هذه الأخيرة يتطور الفهم وينتهي بتفسير المعارف في سياق جديد: ترجمة الأحداث، مقارنتها وربطها في علاقات، القدرة على استيعاب المعنى للإتصال والتعبير بطريقته الخاصة، وفي هذا المستوى يتم توظيف المعرفة بشكل ضروري.

3- التطبيق (L'application):

إن مستوى التطبيق يتطلب من المتعلم أن يكون قادرا على استعمال المفاهيم والطرق المكتسبة، وإيجاد المعلومات المفيدة من أجل استعمال معارفه بهدف تطبيقها في وضعيات ملموسة في حياته اليومية ويكون قادرا على وضع المفاهيم في علاقة ترابطية من أجل حل المشكلات، فالتطبيق يعني استخدام ما تم تعلمه من مفاهيم أو إجراءات أو مبادئ أو تعميمات وغيرها في مواقف جديدة، كما أشار إلى ذلك **Gronland** عام 1990 (10).

فالمعارف المنتقاة وفقا للفهم والمتحصل عليها والتي وظفت لحلّ مشكل، ووفقا لمستوى التطبيق تستعمل ضمن محتويات مختلفة لعمليات التعلم، بحيث يتطلب من المتعلم أن يقوم بتجريد ملائم في وضعيات جديدة، ومن هنا تبرز أهمية مستوى التطبيق من أهمية إنتقال أثر التعلم، وبهذا الشكل يتمكن المتعلم من استعمال طرائق: طبق، أحسب، إني.... وفي هذا المستوى يتم توظيف المستويين السابقين.

4- التحليل (L'analyse):

وهو من مستويات التفكير العليا، ويعرف على أنه العملية التي يتم بموجبها تجزئة إتصال ما إلى مكوناته أو عناصره، بحيث يصبح الترتيب الهرمي للأفكار ذات الصلة واضحا وتبدو العلاقة بين الأفكار المعبر عنها صريحة، ومن جهته يعرف **Bloom** هذا المستوى على أنه تحليل المادة إلى العناصر المكونة لها وتتبع العلاقات بين الأجزاء والطريقة التي نظمت بها (11).

والغرض من التحليل هو توضيح موضوع وتنظيمه وكذا توضيح وتنظيم الوسائل المستعملة قصد الوصول إلى الهدف المراد والقواعد التي تشكل أساسا لبناء موضوع الإتصال.

مما سبق نستنتج أن التحليل يشتمل تحليل العناصر وتحليل العلاقات والمبادئ، ومن أمثلة الأهداف التربوية في هذا المستوى والتي أوردها **Goodwin** و **Klausmeier** مايلي:

- التمييز بين الحقائق والفروض.
- تحديد العلاقات القائمة بين أجزاء المادة.
- إكتشاف العناصر المتصلة بالمحتوى.
- تحليل البنية التنظيمية لمحتوى أو موضوع (12).

5- التركيب (Synthèse):

يعتبر أيضا من مستويات التفكير العليا ويعرّف على أنه العملية التي يتمّ بموجبها تجميع العناصر والأجزاء بغاية تكوين كل متكامل، تتجسّد هذه العملية في ترتيب الأجزاء والعناصر والتأليف بينها، بحيث تشكل خطة أو بنية لم يكن بالإمكان تمييزها من قبل وتؤكد هذه العملية على إنتاج الجديد وإبتكارية المتعلم، ويذكر **Gronland** و **Linn** عام 1990 أنّ **Bloom** يعرف التركيب على أنه وضع العناصر والأجزاء معا بحيث تؤلف كلاً واحداً (13). ويندرج تحت هذا المستوى إنتاج محتوى فريد وإنتاج خطة واشتقاق علاقات مجردة، ومن الأهداف التربوية في هذا المستوى:

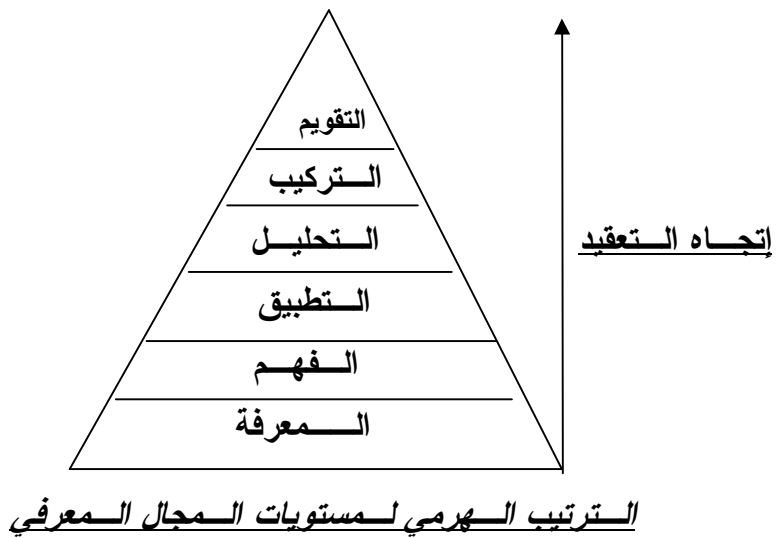
- كتابة مقالة أو قصة.
- إنتاج وسيلة تعليمية.
- وضع فرضيات لحل المشكلات وتفسير الظواهر.
- إستخلاص الإستنتاجات والتعميمات.

6- التقييم (Evaluation):

يمثل التقييم قمة هرم تصنيف **Bloom** ، ويعتبره **Krathwohl** على أنه إصدار أحكام حول قيمة الأفكار أو الأعمال أو الأساليب أو المادة، وقد تكون الأحكام كمية أو نوعية (14).

وبالرغم من إحتلاله قمة الهرم المعرفي عند **Bloom** ، إلا أنه من الخطأ إعتباره الخطوة الأخيرة في التفكير أو في حل المشكلة، فمن الممكن إعتباره نقطة البداية لإكتساب معلومات جديدة، ومحاولة جديدة للفهم والتطبيق أو التحليل أو الخلق الجديد. وبفضل هذا المستوى المعرفي يستطيع الفرد أن يحدّد موقفه إزاء مختلف صور الحياة المعقدة كما هو الشأن مثلاً بالنسبة للصراع بين القديم والجديد، بين الأصالة والمعاصرة، بين العلم والأخلاق، وإنّ هذا الموقف التقويمي لا يمكن أن يكون سليماً ما لم تتمّ هذه العملية لدى المتعلمين.

وخلاصة المستويات السابقة يوضّحها الشكل التالي:



كما يمكن إعطاء بعض الأمثلة الخاصة بهذه المستويات والتي نوردتها في الجدول التالي:

الجدول - 1- يوضح أمثلة لأفعال المصدر والمحتوى خلاصة لمستويات المجال

المعرفي

المحتوى	أمثلة لأفعال المصدر	مستوى الهدف
معلومات، حقائق، أسماء، مصطلحات، معاني، تعاريف، مراجع، عناصر، أشخاص، أحداث، تواريخ، أماكن، ظواهر.	يتعرف، يذكر، يحدد، يعرف، يعين، يسمي.	المعرفة
علاقات، خلاصات، طرق، نظريات، فروض، مبادئ، قوانين.	يترجم، يحول، يصوغ بكلماته، يوضح، يعد، يقرأ، يفسر، يعبر، يستنتج، يتنبأ، يستقصي، يعطي أمثلة، يلخص، يشرح.	الفهم
مبادئ، قوانين، خلاصات، تأثيرات، طرق، نظريات، مواقف.	يطبق، يعمم، يختار، يحسب، يمثل، يعيد بناء، يكتشف، ينتج، يحل معادلة، يستخدم.	التطبيق
تعميمات، عمليات، ظواهر، طرق، عناصر، فروض، إفتراضات، عبارات، مناقشات،	يوضح، يبحث، يميز، يفرق، يبوب، يلخص، يتعرف، يحدد يختار، يحل، يجزأ، يقارن، يقسم.	التحليل
تراكيب، أنماط، مكوتات، نتائج، أداءات، طرق، تخطيط، عمل، إتصال، مجهود، نظريات، مكتشفات.	يكتب، يخبر، ينتج، يستحدث، يغير، يخطط، يوثق، يولف، يصنف، يلخص، يعيد التنظيم، يصمم.	التركيب
دقة، ثبات، صدق، أخطاء، نظريات، تعميمات، إجراء.	يحكم على، يناقش، يثبت، يختبر، يقرر، يقابل، يوازن، يميز، يبرهن، يفرق، يقدر، يدعم.	التقويم

2- المقاربة النظرية لأداة جمع البيانات: سلم قياس الاتجاهات: طريقة ليكارت: ➤

يعتبر موضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهمّ المواضيع التي يتطرق إليها علم النفس الاجتماعي في دراسة معمّقة وواسعة، وذلك للمجال الواسع الذي تتربّع عليه، ولعلاقاتها تقريبا بكل الموضوعات الأخرى التي يدرسها علم النفس الاجتماعي مثل المعايير، القيم، الرأي العام، التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام (15).

فكل هذه المواضيع تؤثر وتتأثر في بعض الأحيان بالاتجاهات النفسية الاجتماعية ويمكن قياس اتجاهات الأفراد نحو مواضيع معيّنة. ومن أهمّ أسباب ذلك هو أنّ قياسها ييسر التنبؤ بالسلوك ويليقي الضوء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية القائمة، ويزوّد الباحث بميادين تجريبية مختلفة وبذلك تزداد معرفته بالعوامل التي تؤثر في نشأة الاتجاه وتكوينه واستقراره وثبوته، وتحولّه وتطوّره وتغيّره البطيء المتدرّج أو السريع المفاجئ.

ومن أهمّ شروط قياس الاتجاهات النفسية الاجتماعية وضوح موضوع الاتجاه وبساطته وأهميته بالنسبة للأفراد، وقياس الاتجاهات هناك العديد من الطرق منها طريقة بوجاردس، جيتمان، ثيرستون و ليكارت، وهي طرق شائعة، إلا أنها ليست الوحيدة، إذ يمكن إدراج طرق أخرى وهي طرق عادية وقليلة الاستخدام كطريقة الانتخاب، الترتيب، الأساليب الإسقاطية ومن أمثلتها: طريقة التداوي الحر و طريقة الصور الغامضة لفروم.

و تعتبر طريقة ليكارت لقياس الاتجاهات أسهل من طريقة ثيرستون إذ لا يحتاج تطبيق المقياس إلى جهد كبير في حساب قيم العبارات أو وزنها بالنسبة للاتجاه موضوع القياس، ونستطيع أن نحسب مدى صلاحية أيّ عبارة عن طريق حساب معامل الارتباط بين إستجابات المجيبين لها وبين درجاتهم الإجمالية في المقياس كله من ناحية أخرى، كما نستطيع أن نقارن اتجاهات مجموعتين من المجيبين عن طريق المقارنة بين متوسطات الدرجات الإجمالية التي يحصل عليها أفراد كلا المجموعتين في مقياس واحد (16).

تتلخص هذه الطريقة في تقديم مجموعات من العبارات التي تدور حول موضوع الاتجاه، ولكل عبارة خمسة إختيارات، ويطلب من الفرد أن يختار إجابة واحدة على النحو التالي:

أوافق بشدّة / أوافق / غير متأكّد / أعارض / أعارض بشدّة. وتعطى هذه الإستجابات الدرجات 1/2/3/4/5.

إذا كانت الجملة تعبّر عن معنى مؤيّد للاتجاه. وتعطى عكس هذه الدرجات إذا كان معناها معارضا أي 5/4/3/2/1.

يمكن استخدام مقياس ليكارت في قياس اتجاهات الناس نحو مواضيع كثيرة كتنظيم الأسرة، عمل المرأة وهجرة الأدمغة وغيرها (17).

3- المقاربة المنهجية والميدانية للدراسة:

عند الشروع بدراسة ميدانية من الضروري أن نتبنى مقاربة منهجية في جمع البيانات والتي كانت على النحو التالي:

3- 1- بناء وضبط سلم الاتجاهات:

عملية بناء السلم تمت في مراحل تمثلت في:
أ / إشراك أعضاء فريق البحث في صياغة البنود وذلك من خلال تحرّيمهم عن صدق كل بند مقارنة مع الموضوع المقاس.
ب / ترجمة البنود المحررة إلى اللغة العربية مع مراعاة مستوى الفهم لدى العينة المشكلة للمجتمع الأصلي وذلك من خلال صياغة العبارات بأسلوب سهل.
ج / مراجعة البنود كخطوة أخيرة سمحت باستبعاد البنود الغامضة.
وقد كنا حذرين عند تطبيق المقياس في نسخته بالعربية المصحّحة، لكن عملية التوزيع الأولية على العينة لم تكشف عن أيّ صعوبات قد تدفعنا إلى إعادة النظر في تحليل بنوده.
وفيما يخص التحليل العاملي فقد تمّ تعويضه بتحليل إحصائيّ متمثل في النسب المئوية وذلك للأهمية المعطاة من قبل المتعلمين للمواطنة.

3- 2- عينة البحث:

بالنسبة لإختيار العينة، تمّ اعتماد الطريقة المقصودة على مجموعة من المتعلمين ذوي المستويات التعليمية:

✓ متوسط.

✓ ثانوي.

✓ أولى جامعي.

وقدّر عدد العينة ب 599 متعلّماً تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 سنة ومن كلا الجنسين. والتابعين لعدد من المؤسسات التعليمية ببعض ولايات الشرق الجزائري (قسنطينة - أم البواقي - قالمة - سطيف - ميلة)، وقد إعتدنا هذه الطريقة بعد حصولنا على موافقة الأفراد المعنيين بالمشاركة في الدراسة، كما يضمن هذا الإختيار تمثيل كاف للأفراد المفحوصين.

3- 3- عرض نتائج البحث:

لقد تمّ تفريغ النتائج المحصل عليها في الجدول التالي حسب قيم كل بند.

الجدول- 2- عرض نتائج الدراسة:

الـ	5	4	3	2	1
1- أحترم أفكار الآخرين.	13.02	50.75	10.16	16.09	10.01
2- أكون متضامنا مع الآخرين.	43.93	52.92	01.66	01.00	00.66
3- أعيش بسلام مع الآخرين	24.54	44.24	10.51	10.51	10.18
4- أدافع عن عائلتي .	76.29	22.37	00.66	00.33	00.33
5- أدافع عن حقوق الإنسان.	51.08	38.89	07.34	01.50	01.16
6- أعرف واجباتي كمواطن .	39.23	54.25	05.50	00.16	00.83
7- أحترم القوانين .	39.39	53.25	05.00	01.16	01.16
8- أحب بلدي قبل عائلتي .	19.69	30.88	16.86	21.36	11.18
9- أتجند كليا مع عشيرتي .	13.5	48.74	22.53	11.35	03.83
10- أتمتع بروح النقد	23.87	49.24	16.69	06.17	04.00
11- أساعد الآخرين.	50.08	47.41	01.66	00.50	00.33
12 - أعبر عن رأيي .	50.25	44.24	03.50	01.50	00.50
13- أنهى عن الحقرة .	66.77	28.54	03.33	00.66	00.66
14- أحترم الآخر مما كان أصله .	28.21	46.41	10.51	10.01	04.84
15- لست ملزما بمساعدة الآخرين .	10.35	17.69	08.51	26.21	37.22
16- ألتزم مع عائلتي قبل عشيرتي	32.32	42.23	12.85	09.34	03.33
17- أعرف حقوقي كمواطن.	32.22	51.41	08.01	06.01	02.33
18- ألتزم بدفع الضرائب لأنه سلوك حضاري	15.3	40.90	24.70	10.01	09.01
19 - أحافظ على نظافة حبي قبل مدينتي	22.70.	49.69	15.39	07.34	04.34
20 - أدافع عن وطني	61.10.	34.39	00.33	00.66	00.50
21 - أنتخب.	44.07	43.23	06.34	02.67	03.67
22- أحترم قانون المرور .	47.24	46.74	02.83	01.00	02.17
23- أدافع عن حقوق المعاقين	54.09	36.89	05.00	02.17	01.83
24 - إحترام القوانين لا يعني لي شيء .	22.70	32.22	16.69	11.85	16.52
25- أدافع عن جبراتي كما عائلتي .	35.89	46.41	09.34	04.84	03.50
26- لا أحترم أفكار الآخرين .	07.34	11.18	13.68	29.54	38.23
27 - أساعد الآخرين في حالة الخطر	46.54	41.90	06.51	01.50	03.50
28- أحترم الآخر مهما كان دينه .	19.69	44.74	16.52	08.51	10.51
29- أعرف واجباتي كعضو في العائلة.	42.07	50.75	04.50	01.33	01.33
30- أدافع عن حقوق الطفل .	25.20	43.57	17.52	08.34	05.34
31- أعرف النشيد الوطني لبلدي .	59. 93	30.88	05.17	01.66	02.33
32- لست مهتما بما يحدث في المجتمع	20.03	21.53	14.69	19.36	24.37
33- أفخر ببلدي	64.27	28.38	05.00	01.33	01.33
34- ألتظاهر أمام اللاعالة .	43.41	38.06	06.01	01.83	04.67
35- ألتقبل الواقع المعاش.	14.19	25.54	14.02	19.36	26.87
36- ليس مهمّا أن أعرف تاريخ بلدي.	03.33	06.34	06.51	18.36	65.44

06.34	04.84	17.36	46.74	24.70	37 - ألتزم بقوانين الجمهورية .
16.69	12.52	30.38	29.54	10.85	38 - دفع الضرائب يخدم مصلحة طبقة معينة من السلطة
01.33	01.83	04.17	52.75	39.89	39 - أعرف حقوقي كعضو في العائلة
22.70	33.38	17.19	23.70	25.70	40 - أدافع عن حقوق المرأة .
02.33	04.50	06.66	40.06	46.41.	41 - أعرف تاريخ بلدي
36.86	35.89	08.01	13.02	06.17	42 - أكون متعصبا مع الآخرين
04.50	06.84	12.35	53.25	23.03	43 - أهتم بنظافة حتي قبل مدينتي
01.50	02.00	06.34	55.09	35.05	44 - أحافظ على البيئة
04.67	07.67	07.51	40.06	40.06	45 - أهتم بنظافة منزلي قبل نظافة حتي
24.20	23.70	20.03	17.02	15.02	46 - أرفض العيش مع الأجانب
04.50	02.83	16.69	43.57	32.38	47 - أخضع لقيم الجمهورية
01.66	01.33	02.50	39.06	55.42	48 - أسهر على المحافظة على الطبيعة

3-4 - التعليق على النتائج:

إنّ مصداقية البنود تظهر من خلال مدى إرتباطها بالنتائج الحقيقية للمتغيرات الكامنة، وتمّت عملية قياس البنود بطريقة متجمّعة إنطلاقا من الإرتباطات الموجودة بينها، بحيث تخدم كل مجموعة منها متغيّرا واحدا كامنا، وكلما كانت النتائج عالية كلما كانت تعبر عن معرفة قويّة للإتجاه الذي تمّ قياسه، حيث أنّ الناتج الجامع بين الإحتمال والإحتمال القوي يزودنا بمعلومات عن درجة التعلم المعبر عليها من طرف المتعلمين للإتجاه المحدّد. وقد تمّ إستنتاج ثمانية محاور رئيسية كما يلي:

1 - إتجاه المسؤولية المدنية:

نذكر على سبيل المثال أول متغير كامن في هذا السلم والمتمثل في إتجاه المسؤولية المدنية، هذا الأخير الذي قيس من خلال سبعة بنود كما تبينه نتائج الجدول رقم (3)

جدول -3- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه المسؤولية المدنية

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
7- أحترم القوانين.	53.25 +39.39	92.64%
21- أنتخب.	43.23+ 44.07	87.30%
18- ألتزم بدفع الضرائب لأنه سلوك حضاري.	40.90+ 15.35	56.25%
22- أحترم قانون المرور.	46.74+ 47.24	93.98%
12- أعبر عن رأيي.	44.24 + 50.25	94.49%
24- إحترام القوانين لا يعني لي أي شيء.	32.22+22.70	54.92%
38- دفع الضرائب يخدم مصالح طبقة معينة من المجتمع.	29.54+10.85	40.39%

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا و موافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند دفع الضرائب والذي حصل على ناتج 15.35 % بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 40% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 50% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصل عليه بإجابات موافق(4) و موافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول -3-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغيّر المسؤولية المدنية باستثناء دفع الضرائب والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 56 %. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب. خاصة إذا قارنا هذه الإجابات مع الإجابات الأكثر سلبية، وذلك بجمع الإحتمال والإحتمال الضعيف (غير موافق، غير موافق إطلاقا وبدون رأي) نجد النسب المئوية المبيّنة في الجدول التالي.

البنود	الإحتمال والإحتمال الضعيف
7- أحترم القوانين.	7.32 %
21- أنتخب.	12.68 %
18- ألتزم بدفع الضرائب لأنه سلوك حضاري.	43.72 %
22- أحترم قانون المرور.	6.00 %
12- أعبر عن رأيي.	5.50 %
24- إحترام القوانين لا يعني لي أي شيء.	45.06 %
38- دفع الضرائب يخدم مصالح طبقة معينة من المجتمع.	59.59 %

ونلاحظ أنّ كلّ من البندين 24 و 38 قد عبّر عنهما بنسب عالية وهي على التوالي 45.06 و 59.59 من حيث الإحتمال والإحتمال الضعيف، وهذين البندين بالرغم من سلبيتهما إلا أنّ الإجابة عليهما كانت بنسبة مئوية مرتفعة وهذا ما يدعم إستنتاجنا بوجود إستعداد قويّ لإتجاه المسؤولية المدنية.

2- إتجاه التعايش:

هذا المتغير الكامن والمتمثل في إتجاه التعايش، قد قيس من خلال ثمان بنود أيضا كما تبينه نتائج الجدول رقم (4)

جدول 4- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه التعايش

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
1- أحترم أفكار الآخرين.	50.75+13.02	%63.77
3- أعيش بسلام مع الآخرين	44.24+24.78	%68.78
13- النهي عن الحفرة.	28.54+66.77	%95.31
14- أحترم الآخر مهما كان أصله.	46.41+28.21	%74.62
28- أحترم الآخر مهما كان دينه.	44.74+19.69	%64.43
26- لست ملزما باحترام أفكار الآخرين.	11.18+7.34	%18.52
46- أرفض العيش مع الأجانب.	17.02+15.02	%32.04
42- أكون متعصبا مع الآخرين.	13.02+6.17	%19.19

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أحترم أفكار الآخرين والذي حصل على ناتج 13.02% بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 13% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 66% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصل عليه بإجابات موافق(4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغير التعايش باستثناء إحترام أفكار الآخرين والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 63%. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب. خاصة إذا قارنا هذه الإجابات مع الإجابات الأكثر سلبية، وذلك بجمع الإحتمال والإحتمال الضعيف (غير موافق، غير موافق إطلاقا وبدون رأي) نجد النسب المئوية المبيّنة في الجدول التالي.

البنود	الإحتمال والإحتمال الضعيف
1- أحترم أفكار الآخرين.	36.26%
3- أعيش بسلام مع الآخرين	31.20%
13- النهي عن الحقرة.	4.65%
14- أحترم الآخر مهما كان أصله.	25.36%
28- أحترم الآخر مهما كان دينه.	19.02%
26- لست ملزما باحترام أفكار الآخرين.	81.45%
46- أرفض العيش مع الأجانب.	67.93%
42- أكون متعصبا مع الآخرين.	80.76%

ونلاحظ أنّ كل من البندين 26 و 46 و 42 قد عبّر عنهما بنسب عالية وهي على التوالي 81.45 و 80.76 من حيث الإحتمال والإحتمال الضعيف، وهذه البنود بالرغم من سلبيتها إلّا أنّ الإجابة عليها كانت بنسب مئوية مرتفعة وهذا ما يدعم إستنتاجنا بوجود إستعداد قويّ لإتجاه التعايش.

3- إتجاه العلاقة مع الآخر والتضامن:

هذا المتغير الكامن والمتمثل في إتجاه العلاقة مع الآخر والتضامن، قد قيس من خلال ست بنود كما تبينه نتائج الجدول رقم (5)

جدول -5- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه العلاقة مع الآخر والتضامن

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
2- أكون متضامنا مع الآخرين.	52.92+43.73	96.65%
11- أساعد الآخرين.	47.41+50.08	97.49%
23- أدافع عن حقوق المعاقين.	36.89+54.09	90.98%
27- أساعد الآخرين في حالة الخطر.	41.90+46.57	88.47%
15- لست ملزما بمساعدة الآخرين.	17.69+10.53	28.04%
34- أظاهر أمام اللاعدلة.	38.06+43.41	81.47%

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أكون متضامنا مع الآخرين والذي حصل على ناتج 43.73% بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 43% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 54% بالنسبة للناتج الأكثر

إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصل عليه بإجابات موافق (4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أن هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكونة لمتغير العلاقة مع الآخر والتضامن باستثناء أكون متضامنا مع الآخر والتي تعبر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحد إلى 96 %. ونعتبر أن المحييين عبروا عن إستعداد قوي جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب. خاصة إذا قارنا هذه الإجابات مع الإجابات الأكثر سلبية، وذلك بجمع الإحتمال والإحتمال الضعيف (غير موافق، غير موافق إطلاقا وبدون رأي) نجد النسب المئوية المبينة في الجدول التالي.

البند	الإحتمال والإحتمال الضعيف
2- أكون متضامنا مع الآخرين.	3.32%
11- أساعد الآخرين.	2.49%
23- أدافع عن حقوق المعاقين.	9.00%
27- أساعد الآخرين في حالة الخطر.	11.51%
15- لست ملزما بمساعدة الآخرين.	71.94%
34- أظاھر أمام اللاعدالة.	12.51%

ونلاحظ أن البند 15 قد عبر عنه بنسبة عالية وهي 71.94 من حيث الإحتمال والإحتمال الضعيف، وهذا البند بالرغم من سلبيته إلا أن الإجابة عليه كانت بنسبة مئوية مرتفعة مما يدعم إستنتاجنا بوجود إستعداد قوي لإتجاه العلاقة مع الآخر والتضامن.

4- إتجاه الإلتزام الجماعي:

هذا المتغير الكامن والمتمثل في إتجاه الإلتزام الجماعي، قد قيس من خلال سبعة بنود كما تبينه نتائج الجدول رقم (6)

جدول -6- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه الإلتزام الجماعي

البند	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
4- أدافع عن عائلتي.	22.37+76.29	98.66%
25- أدافع عن جيرانني كما عن عائلتي.	46.41+35.89	82.30%
16- أهتم بعائلتي قبل عشيرتي.	42.23+32.32	74.55%
32- لست مهتما بما يحدث في المجتمع.	21.53+20.03	41.56%
43- أهتم بنظافة حيي قبل نظافة مدينتي.	53.25+23.03	76.28%
45- أهتم بنظافة منزلي قبل نظافة حيي.	40.06+40.06	80.12%
35- أتقبل الواقع كما هو.	25.54+14.19	39.73%

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أهتمّ بنظافة حيّي قبل نظافة مدينتي والذي حصل على ناتج 23.03 % بالنسبة لاحتمال موافق جدًا. أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 23% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 76% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصلّ عليه بإجابات موافق(4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول -4-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغيّر الإلتزام الجماعي باستثناء أهتمّ بنظافة حيّي قبل نظافة مدينتي والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 76 %. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب. خاصة إذا قارنا هذه الإجابات مع الإجابات الأكثر سلبية، وذلك بجمع الإحتمال والإحتمال الضعيف (غير موافق، غير موافق إطلاقا وبدون رأي) نجد النسب المئوية المبيّنة في الجدول التالي.

البنود	الإحتمال والإحتمال الضعيف
4- أدافع عن عائلتي.	1.32%
25- أدافع عن جبراني كما عن عائلتي.	17.68%
16- أهتم بعائلتي قبل عشيرتي.	22.52%
32- لست مهتما بما يحدث في المجتمع.	58.42%
43- أهتم بنظافة حيّي قبل نظافة مدينتي.	23.69%
45- هتم بنظافة منزلي قبل نظافة حيّي.	19.85%
35- أنقبل الواقع كما هو.	60.25%

ونلاحظ أنّ كلّ من البندين 32 و 35 قد عبّر عنهما بنسب عالية وهي على التوالي 58.42 و 60.25 من حيث الإحتمال والإحتمال الضعيف، وهذين البندين بالرغم من سلبيتها إلا أنّ الإجابة عليهما كانت بنسب مئوية مرتفعة ممّا يدعّم إستنتاجنا بوجود إستعداد قويّ لإتجاه الإلتزام الجماعي.

6- إتجاه المعارف والمهارات:

هذا المتغيّر الكامن والمتمثّل في إتجاه المعارف والمهارات قد قيس من خلال خمس بنود كما تبينه نتائج الجدول رقم (7)

جدول -7- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه المعارف والمهارات

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
6- أعرف واجباتي كمواطن.	54.25+39.23	%93.48
10- أتمتع بروح النقد.	49.24+23.87	%73.11
17- أعرف حقوقي كمواطن.	51.41+32.22	%83.63
29- أعرف واجباتي كعضو في العائلة.	50.75+42.07	%92.82
39- أعرف حقوقي كعضو في العائلة	52.75+39.89	%92.64

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أتمتع بروح النقد والذي حصل على ناتج 23.87 % بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 23% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 42% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصل عليه بإجابات موافق(4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغيّر المعارف والمهارات باستثناء التمتع بروح النقد والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 73 %. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب.

7- إتجاه القيم المشتركة:

هذا المتغير الكامن والمتمثل في إتجاه القيم المشتركة، قد قيس من خلال ست بنود أيضا كما تبينه نتائج الجدول رقم (8)

جدول -8- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه القيم المشتركة

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
5- أدافع عن حقوق الإنسان.	38.89+51.08	%89.97
9- أتعبد كليا مع عشيرتي.	48.74+13.52	%62.26
30- أدافع عن حقوق الطفل.	43.57+25.20	%68.77
40- أدافع عن حقوق المرأة.	23.70+25.70	%49.40
44- أهتم بالحفاظ على البيئة.	55.09+35.05	%90.14
48- أهتم بحماية الطبيعة.	39.06+55.42	%94.48

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أُنجدت كليًا مع عشيرتي والذي حصل على ناتج 13.52 % بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 13% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 55% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصلّ عليه بإجابات موافق(4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغيّر القيم المشتركة باستثناء أُنجدت كليًا مع عشيرتي والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 62 %. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب.

8- إتجاه الوطنية:

هذا المتغير الكامن والمتمثّل في إتجاه الوطنية، قد قيس من خلال سبعة بنود كما تبيّنه نتائج الجدول رقم(9).

جدول 9- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه الوطنية

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
8- أحبّ بلدي قبل عائلتي.	30.88+19.69	50.57%
20- أدافع عن وطني.	34.39+61.10	95.49%
33- أفتخر ببلدي.	28.38+64.27	92.65%
31- أعرف النشيد الوطني لبلدي.	30.88+59.93	90.81%
41- أعرف تاريخ بلدي.	40.06+46.41	86.47%
36- ليس مهما أن أعرف تاريخ بلدي.	6.34+3.33	9.67%
19- أحب حيّي قبل مدينتي.	49.69+22.70	72.39%

فالناتج الجامع بين الإحتمال موافق جدًا وموافق يدلّ على أنّ المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أحبّ بلدي قبل عائلتي والذي حصل على ناتج 19.69 % بالنسبة لاحتمال موافق جدًا.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جدًا حيث تجاوزت 19% بالنسبة للناتج الأكثر ضعفا وتجاوزت 64% بالنسبة للناتج الأكثر إرتفاعا، فإذا جمعنا الناتج المحصلّ عليه بإجابات موافق(4) وموافق جدًا (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أنّ هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغيّر الوطنية باستثناء أحبّ بلدي قبل عائلتي والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 50 %. ونعتبر أنّ المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جدًا لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب. خاصة إذا قارنا هذه الإجابات مع الإجابات الأكثر سلبية، وذلك بجمع الإحتمال والإحتمال

الضعيف (غير موافق، غير موافق إطلاقاً وبدون رأي) نجد النسب المئوية المبينة في الجدول التالي.

البنود	الإحتمال والإحتمال الضعيف
8- أحب بلدي قبل عائلتي.	7.32%
20- أدافع عن وطني.	4.49%
33- أفخر ببلدي.	7.66%
31- أعرف النشيد الوطني لبلدي.	9.16%
41- أعرف تاريخ بلدي.	13.49%
36- ليس مهما أن أعرف تاريخ بلدي.	90.31%
19- أحب حيي قبل مدينتي.	27.37%

ونلاحظ أن البند 36 قد عبّر عنه بنسبة عالية وهي 90.31 من حيث الإحتمال والإحتمال الضعيف، وهذا البند بالرغم من سلبيته إلا أن الإجابة عليه كانت بنسبة مئوية مرتفعة مما يدعم إستنتاجنا بوجود إستعداد قويّ لإتجاه الوطنية.

9- إتجاه القيم الجمهورية:

هذا المتغير الكامن والمتمثل في إتجاه القيم الجمهورية، قد قيس من خلال بندين كما تبينه نتائج الجدول رقم (10)

جدول - 10- يبين الأهمية المرتبطة بالمواطنة وفق إتجاه القيم الجمهورية

البنود	الإحتمال والإحتمال القوي	المجموع
37- أخضع لقوانين الجمهورية.	46.74+24.70	1.44%
47- أدافع عن القيم الجمهورية.	43.57+32.38	75.95%

فالنتائج الجامع بين الإحتمال موافق جداً وموافق يدلّ على أن المجيبين ربطوا بعض الأهمية بالغرض باستثناء بند أخضع لقوانين الجمهورية والذي حصل على ناتج 24.70 % بالنسبة لاحتمال موافق جداً.

أما الإجابات عن البنود الأخرى المقترحة في هذا الإتجاه إعتبرت مهمة جداً حيث تجاوزت 24% بالنسبة للنتائج الأكثر ضعفاً وتجاوزت 32% بالنسبة للنتائج الأكثر إرتفاعاً، فإذا جمعنا الناتج المحصل عليه بإجابات موافق (4) وموافق جداً (5)، أنظر إلى الجدول 4-، نستطيع أن نعتبر أن هؤلاء المتعلمين لديهم معرفة وإطلاع على أهم العوامل المكوّنة لمتغير القيم الجمهورية باستثناء أخضع لقوانين الجمهورية والتي تعبّر عن ناتج ضعيف رغم تجاوزها الحدّ إلى 71 %. ونعتبر أن المجيبين عبّروا عن إستعداد قويّ جداً لإتجاه المواطنة المتعلقة بهذا الجانب.

5- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

من أجل تحليل مفيد لنتائج دراستنا إستخدمنا تصنيف الأهداف التربوية لبلوم، و الذي برزت أعماله من خلال تصنيفه للخبرات التي تنتظم داخل

المجال المعرفي في شكل هرمي.
و حسب بلوم دائما ، فإنّ تراتبية الصنّافة تجعل سيرورة العملية التعليمية التعلّمية
سيرورة متنامية، تبدأ من الأقلّ تعقيدا إلى الأكثر تعقيدا، إبتداء من المعرفة
فالفهم فالتطبيق فالتحليل ثمّ التركيب و انتهاء إلى التقويم الذي يعدّ أرقى
العمليات المعرفية. و حسب هذا التصنيف يكون البرنامج الپیداغوجي المسطر
بمثابة الوسيلة التي تسمح للمتعلم بتطوير مهاراته، حسب ستة مستويات معرفية و
هو الأمر الذي يضمن لنا تحقيق الأهداف التربوية التي لها علاقة بالقدرات
العقلية، و تعتبر في هذا الصدد المستويات الدنيا من الصنّافة الأهمّ فإذا لم
يكن مهما أن نفهم من أجل أن نعرف فمن الضروري أن نعرف من أجل أن نفهم،
كما هو مهمّ أن نفهم من أجل أن نطبّق و هكذا.

من هنا إرتكزت دراستنا الحالية على إستقصاء إتجاهات المتعلمين نحو المواطنة
في المستوى الأول من المستويات المعرفية لصنّافة بلوم، أي على مستوى
المعرفة هذا المستوى الذي يؤكّد على ملاحظة و تصنيف وتخزين المعلومات
(كلمات، أحداث وتواريخ...) ثمّ إسترجاعها، لأنّ عملية إكتساب المعارف تفترض
المعرفة كما نحددها أي إستدعاء أحداث خاصة و عامة و طرائق و عمليات ومن
ثمّ إستدعاء نموذج أو بنية أو نظام، و فيما يخص قياس المعرفة فإنّ السلوك
الإسترجاعي لا يتطلب سوى استعادة الأدوات المخزنة في الذاكرة (18).

و بالعودة إلى نتائج الدراسة المحصّل عليها، يمكن أن نستنتج أنّ هناك ترابط
في الأفكار التي تحملها كل من إتجاهات : **التعاضد، الإلتزام الجماعي، القيم
المشتركة و التضامن** بحيث أنّ أعلى نسبة في إتجاه **التعاضد** المقدّرة ب 95.31%
و التي تشير إلى كل من النهي عن الحقرة و احترام الآخر مهما
كان أصله نجدها مرتبطة مع فكرة التعبير عن الرأي و الممثلة
بنسبة 94.49% و فكرة تقبّل الواقع كما هو و المقدّرة ب 39.73% و
المنتميتين لإتجاه **الإلتزام الجماعي**، لأنه وفي الحقيقة قيم المواطنة تنصّ
على مجموعة من الحقوق وأبسط الحقوق هو الحق في العمل، ولهذا تعتبر ذات
وزن كبير خاصة في إطار الحريات العامة، كما توفر الحماية والأمن الإجتماعي،
فكل مواطن له الحق في الحصول على شروط الحياة التي تحفظ له كرامته .
و ربّما الواقع المعاش و الذي يتميز بالاعدالة الإجتماعية، البطالة ،
صعوبة العيش... وغيرها هو الذي دفع بفئة الشباب الموجه إليهم هذا السلم
إلى عدم تقبّل هذا الواقع، و هذا ما بيننته النسبة المئوية إذ كانت
منخفضة مقارنة مع التعبير عن الرأي و النهي عن الحقرة التي كانت
مرتفعة.

أمّا بالنسبة لفكرة إحترام الآخر مهما كان أصله، فهي قد تدلّ على أنّ المجتمع
الجزائري متعدّد الأصول من أمازيغي ، ترقّي، عربي و لكن هذا التعدّد في

الأصل لا ينفي أنّ المجتمع الجزائري هو مجتمع مسلم و يدين بدين واحد يدعو إلى التضامن و السماحة، فالمواطنة في صيغتها المعاصرة تركز إلى قيم ذات بعد تراثي لأهل المجتمع أو لغالبيتهم، ولقيم الإسلام التي تحدد الحقوق والواجبات المتبادلة في مختلف الدوائر التي يعينها منها دائرة الوطن، فإن كان مواطنوا المجتمع كلّهم مسلمين، فالأمر واضح في تساويهم في الحقوق والواجبات المتبادلة بينهم وبين دولتهم، وإن كان المجتمع فيه أقلية غير مسلمة فمن حق هذه الأقلية التمتع بحقوق المواطنة إرتكازا على القيم التي تحمي حرياتهم الدينية ومصالحهم المادية والسياسية (19). بالإضافة إلى التفتح العالمي الذي تلزمه العولمة التي تفرض علاقات التبادل مع العالم الخارجي، وهذا ما تبيّنه النتائج التي جاءت بنسبة 68.78% و التي تشير إلى العيش بسلام مع الآخر ، و التضامن معه و مساعدته في حالة الخطر، و الممثلة بنسب 97.49% و 96.65% و 88.47% على التوالي، و قد يكون الدليل على هذه النسب المرتفعة المتسلسلة تسلسلا منطقيا هو روح التضامن التي تجسدت عند أفراد المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة التي عايشها مجتمعنا و التي تميزت بالعديد من الكوارث الطبيعية من زلازل و فيضانات...وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الروح التضامنية لم تكن تقتصر فقط على أفراد الشعب الواحد بل تعدته إلى شعوب أخرى.

وبالرغم من هذه القيم التي تنص عليها المواطنة لاحظنا أنّ فكرة إحترام الآخر مهما كان دينه، تعتبر مرتفعة نوعا ما لكنها منخفضة مقارنة مع الأفكار الأخرى و مثلت بنسبة 64.43%، وقد يشير ذلك إلى الدور الذي تلعبه الصراعات السياسية بين الدول و الآثار التي خلفتها الحروب ضد المسلمين (العراق و فلسطين) ، و تأثر الشباب بما يحدث، بالرغم من أنّ المواطنة في مبادئها لا تقصي الاختلافات في الجوانب الثقافية، الإجتماعية وحتى الثقافية، لأنّ الحديث عن أبعاد المواطنة يقودنا حتما إلى الحديث عن التعدد في الثقافات والغاية المشتركة بين الدول والمتمثلة أساسا في الإحترام المتبادل كما يبيّن ذلك **Kabano** في قوله أنّ المواطنة لا تقصي التسامح وممارسات بعض الأفراد والأصناف الإجتماعية بسبب إختلافاتهم الثقافية، الإجتماعية وحتى الإقتصادية، فهذه الإقصاءات تمنع الأفراد أو الجماعات من ممارسة مواظنتهم، كما تمنع إنتمائهم وهويتهم الجماعية (20).

في حين أنّ أخفض نسبة في إتجاه التعايش كانت من نصيب العبارة: تقبل أفكار الآخرين و المقدرة ب 63.77% ، و ذلك مقارنة بالنسب الأخرى لنفس الإتجاه، و نجدها هي الأخرى مرتبطة مع أفكار العيش بسلام و التضامن مع الآخر، و التعبير عن الرأي في إتجاهات التضامن و الإلتزام الجماعي و مرتبطة أيضا مع إكتساب روح النقد المذكورة في إتجاه

المعارف بنسبة 73.11%. و فيما يخص **الإلتزام الجماعي** ، نجد أن أعلى النسب و الممثلة ب 98.66% و 82.3% هي تلك التي تشير إلى الدفاع عن العائلة ، و عن الجيران على التوالي، و هذا أمر طبيعي في الإنسان أن يدافع عن عائلته و جيرانه الذين يحيطون به كالترام وواجب، و هذه الأفكار مرتبطة مع مساعدة الآخرين في حالة الخطر المذكورة في إتجاه التضامن.

و بالنسبة لنظافة البيت قبل الحيّ و المقدرة ب 80.12% و نظافة الحيّ قبل المدينة و المقدرة ب 76.28% ، و التي جاءت منخفضة دائما مقارنة مع بقية **الإتجاهات** ، قد تحتمل تفسيرين: الأول هو إعطاء الأولوية لنظافة البيت ، ثم الحيّ ثم المدينة، و الثاني ربّما يريد من خلاله الشباب أن يقرّوا بحقيقة مفادها أن نظافة المدينة لا تكون إلا بنظافة البيوت و الأحياء، أي إنطلاقا من الجزء وصولا إلى الكل. و هذا ما يدعم النسب المئوية المرتفعة في إتجاه **القيم المشتركة** و الممثلة في عبارات المحافظة على الطبيعة و المحيط، و ذلك بنسب 94.48% و 90.14% على التوالي.

كما لاحظنا أن فكرة الدفاع عن حقوق المعاق و المقدرة ب 90.98% ، و التي تمّ ذكرها في إتجاه **التضامن** هي أيضا مرتبطة بفكرة الدفاع عن حقوق الإنسان بنسبة 89.97% و حقوق الطفل بنسبة 68.77% في إتجاه **القيم المشتركة** و ربّما يشير ذلك إلى ضرورة المعرفة بالحقوق و الواجبات كفرد و كمواطن، لأنّ المواطن هو الفرد المنتمي إلى دولة معينة، وشكل العلاقة بين المواطن ودولته يتحدّد إجمالا في الإلتزام بالواجبات و المسؤوليات و التمتع بالحقوق و الإمتيازات في هذه الدولة (21). وهذا ما تؤكدته النتائج المبينة في إتجاه **المعارف و المههارات** ، و التي أشارت إلى نسب مرتفعة لكل من إتجاهات: المعرفة بالواجبات كمواطن و كفرد في العائلة بنسب 93.48% و 92.82% ثم إتجاهات المعرفة بالحقوق كفرد و كمواطن بنسب 92.64% و 83.63% .

في حين أن أخفض نسبة في إتجاه **القيم المشتركة** هي تلك التي تشير إلى الدفاع عن حقوق المرأة و كانت مقدّرة ب 49.4% و الذي قد يعبر عن أن حقوق المرأة مهضومة في المجتمع و لهذا كانت النسبة منخفضة.

أمّا عن إتجاه **المسؤولية المدنية** فقد كانت أعلى نسبة ممثلة ب 93.98% ، هي تلك التي تشير إلى إحترام قانون المرور و قد يدل ذلك على الحملات الإعلامية للتوعية فيما يخص هذا الجانب، بالإضافة إلى إرتفاع معدلات حوادث المرور يوميا و التي تخلف الكثير من الضحايا ، ممّا جعل هؤلاء الشباب لديهم معرفة إيجابية بضرورة إحترام قانون المرور.

أما ثاني نسبة في هذا الإتجاه و المعبر عنها بنسبة 87.3% ، هي التي تشير إلى الإنتخاب و يمكن تفسير هذه النسبة كذلك بالفترات التي مرّ بها المجتمع الجزائري و التي تميزت بتنظيم العديد من المواعيد الإنتخابية المحلية، لتشريعية و الرئاسية ، و ما يصاحبها من حملات إنتخابية ، أي إرتباط الفرد مباشرة مع هذه الأحداث، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المواطن الصالح هو الذي يحترم القوانين و يؤدّي الواجبات (كالإنتخاب، دفع الضرائب...) ، كما أنّه يدخل في علاقة إتصالية مع المجتمع بحيث كل واحد يكمل الآخر. و يمكن ربطها أيضا مع إتجاه **الإلتزام الجماعي** من حيث أنّ الإنتخاب وسيلة للتعبير عن الرأي، ووسيلة للرجعة في تغيير الوضع المعاش. و تبقى أخفض نسبة في هذا الإتجاه مقدّرة ب 65.25% ، و هي تلك المتعلقة بدفع الضرائب ، وريّما يدلّ ذلك على سوء المعرفة بأين تذهب أموال الضرائب، أو الفكرة التي يحملها الشباب من حيث أنّ الدولة هي المستفيد الوحيد من هذه الضرائب التي يدفعها الشعب.

و نلاحظ أنّ كل من إتجاه **القيم الوطنية** و **الجمهورية** مرتبطين من حيث النسب و الأفكار، بحيث أنّ أعلى نسبة هي التي تشير إلى الدفاع عن الوطن و المقدّرة ب 95.49% و هذا يدلّ على روح الوطنية و حبّ الوطن و الدفاع عنه، و هذا ما يلزم بالضرورة معرفة كل ما يتعلق بالوطن و المجتمع و الدولة من رموز كالنشيد و التاريخ الوطنيّين، و كل ما يتعلق بأمور الجمهورية من قواعد و قيم ، هذا ما يؤكده أحمد بدوي في قوله أنّ المواطنة هي صفة المواطن التي تتحدّد حقوقه و واجباته الوطنية، و أنّها تعبّر عن ضرورة الإنتماء إلى دولة ما و هذا الإنتماء يفرض معه مشاعر الوطنية التي تعتبر الدافع الذي يؤدّي إلى تماسك الأفراد و توحيدهم و ولاءهم للوطن و تقاليده، و الدفاع عنه (22).

وكلها جاءت بنسب مرتفعة و متفاوتة فيما بينها. نستنتج في الأخير أنّ هناك معرفة إيجابية لكل الإتجاهات و هذا ما أكّدته النسب المئوية التي كانت مرتفعة، و النسب السلبية التي كانت منخفضة، بالإضافة إلى وجود تسلسل و ترابط منطقي بين البنود التي تقيس المتغيرات الكامنة في الإتجاهات المستنتجة.

لكنّ السؤال الذي يطرح الآن: هل فعلا وصل هؤلاء المتعلمين إلى فهم الحقيقة الجوهرية لهذه المعرفة ؟ وهل بإمكانهم تجسيد هذا المعنى في سلوكياتهم؟ بمعنى آخر هل لهذه المعارف و المفاهيم إمكانية لأن تتظاهر في تصرفاتهم مع أنفسهم ومع الآخرين؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الدراسة اللاحقة.

المراجع:

- 1- Allport مذکور من طرف مصطفى زيدان، علم النفس الإجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص169.
- 2- Milton مذکور من طرف حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 2000، ص153.
- 3- ديوي مذکور من طرف إبراهيم ناصر، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، 2003، ص48.
- 4- علي خليفة كوارى، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص30.
- 5- نفس المرجع.
- 6- Bloom مذکور من طرف محمد شارف سرير و نور الدين خالدي، التدريس بالأهداف وبيداغوجية التقويم، ط2، 1995، ص35.
- 7- محمد الصالح حثروني، نموذج التدريس الهادف - أسسه وتطبيقاته -، المكتبة الوطنية درمك، 1999، ص30.
- 8- عبد الله قلى، نحو نموذج علمي لتدريس العمليات المعرفية العليا (التحليل- التركيب- التقويم)، دكتوراه في علوم التربية، الجزائر، 2003، ص 79-80.
- 9- زيد الهويدي، الإبداع: ماهيته - إكتشاف وتنمية -، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2004، ص197.
- 10- Gronland مذکور من طرف زيد الهويدي، نفس المرجع، ص199.
- 11- Bloom مذکور من طرف زيد الهويدي، مرجع سابق، ص200.
- 12- Goodwin et Klausmeier مذکورين من طرف زيد الهويدي، مرجع سابق، ص200.
- 13- Gronland et Linn مذکورين من طرف زيد الهويدي، مرجع سابق، ص201.
- 14- Krathwohl مذکور من طرف زيد الهويدي، مرجع سابق، ص201.
- 15- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.
- 16- مقدّم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص154.
- 17- محمد بوعلاق، الهدف الإجرائي تمييزه وصياغته-دراسة نظرية ميدانية-، الجزائر، قصر الكتاب، ص59.
- 18- Mon tousse. M, 100 Fiches pour comprendre la sociologie, imprime en France par I.F.C, Askrea, 1998, P 228.
- 19- يحي القحطاني، المواطنة: أسسها ومقوماتها، مطابع الفرزدق، الرياض، ص94.
- 20- علي خليفة كوارى، مرجع سابق، ص31.
- 21- Dictionnaire pratique, librairie Aristide, Quillet, Paris, P567.
- 22- أحمد بدوي زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، ص307.